

دعم النساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي: تضمين نموذج تعليم الأقران في الاستجابة الإنسانية كامبالا ومستوطنة/تجمعات ناكيفال، أوغندا فبراير - أغسطس 2016

“التدريب، ينقذ أرواح”
- معلم أقران، كامبالا

مقدمة

قامت مفوضية النساء اللاجئات في 2016 ببناء شراكة مع منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا من أجل معالجة مخاطر العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي والمساعدة في تقليل التحديات التي تواجهها النساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي في أوغندا، ويأتي ذلك من ضمن سلسلة التدخلات التجريبية لمعالجة العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في المناطق الحضرية. قامت هاتان المنظمتان بتنفيذ أنشطة في موقعين هما كامبالا ومستوطنة ناكيفال للاجئين، وتم تصميم هذه الأنشطة بحيث تتبنى مقاربة مستندة على كلاً من الأدلة الفعلية وحقوق الإنسان للعمل مع هؤلاء النساء، وذلك بغرض تقوية مهاراتهم وقدراتهم على تخفيف مخاطر العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، وبالتالي تحسين وضعهم الصحي والأمني. يُعتبر تنفيذ تدريبات تعليم الأقران للنساء المشاركات في العمل الجنسي صلب هذا المشروع، الذي يأتي في سياق العمل الإنساني. وقد تم تدريب 80 امرأة لاجئة كمعلم أقران: يعيش 50 منهم في كامبالا و 30 في مستوطنة نيكفال للاجئين¹.

تبني نموذج تعليم الأقران للنساء اللاجئات

يتبع نموذج تعليم الأقران مقارنة تمكين مجتمعية للعمل مع الأفراد المشاركين في الجنس التجاري². وتوضح الأدلة المأخوذة من خارج نطاقات العمل الإنساني مدى فعالية التعليم والتوعية التي يقودها الأقران والدعم الذي يقدمه في تخفيض مخاطر نقص المناعة المكتسبة والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي بين الأشخاص المشاركين في العمل الجنسي³.

كانت الجلسات التي تم تنفيذها بواسطة منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا كلية وتفاعلية مع المشاركين، وذلك وفقاً للممارسات الجيدة التي تم وضعها كأساس في عملية تدريب تعليم الأقران. لقد استمر التدريب لمدة خمس أيام وتم تغطية المواضيع التالية:



معلم أقران في مستوطنة نيكفال للاجئين

- حقوق الإنسان ومناصرة الحقوق
- تخطيط العائلة
- مهارات تخطيط الحياة
- تربية الأبناء خلال العمل في الجنس
- جنس أكثر أماناً في العمل
- التحريك المجتمعي
- التوعية المجتمعية
- الواقيات الذكورية والانثوية و توزيعها
- العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي
- العنف في العمل الجنسي
- التعامل مع الأمن وتنفيذ القانون
- الفحص والوقاية وتقديم الرعاية لحاملي الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي ونقص المناعة المكتسبة
- تخطيط الفعاليات

¹ مكون ثاني للمشروع تجريبي كان إحضار عيادات صحية متنقلة لأحياء اللاجئين في كامبالا من أجل تعزيز الوصول للخدمات- من ضمنها خدمات الحماية من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي- للاجئين الحضرين، وبالأخص للجماعات السكانية صعبة الوصول. ولمزيد من المعلومات، انظر مفوضية النساء اللاجئات. 2017. دراسة حالة: إحضار عيادات متنقلة للاجئين الحضرين في كامبالا، متاحة هنا:

² منظمة الصحة العالمية وغيرها. 2013. تنفيذ برنامج نقص مناعة مكتسبة/والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي شاملة لعاملين/ات الجنس: مقاربات عملية من تدخلات تعاونية (معروفة أيضاً كأداة تنفيذ عاملين/ات الجنس) في 5.

³ مفوضية النساء اللاجئات. 2016. [Working with Refugees Engaged in Sex Work: Guidance for Humanitarians](#).

يعمل معلمو الأقران المُدرِّبون كنقاط إتصال وكمُنسقي توعية للاجئين المشاركين في العمل الجنسي في مجتمعاتهم. إذ يُنفذون أنشطة مستقلة، من ضمنها بناء القدرات و مشاركة المعلومات مع زملائهم من اللاجئين المشاركين في العمل الجنسي. و يشاركون أيضاً في توزيع الواقيات الذكورية؛ وتنظيم المعلومات و الحماية و إعطاء جلسات للأقران للتعرف على حقوقهم؛ وتوفير توجيه ودعم من فرد لفرد؛ وتقديم إحالات للأقران الباحثين عن خدمات قانونية و خدمات الصحة الجنسية والإيجابية والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي وخدمات أخرى.

*"قبل التمرين، لم أكن أعرف أنه ليس بإمكانني استخدام واتي ذكري أكثر من مرة"
-معلم أقران، كامبالا*

في البداية، كانت تدريبات تعلم الأقران محدودة للاجئات النساء المقيمات داخل مدينة كامبالا. وكان عددهن محصوراً لـ 50 امرأة على الرغم من أن عدد طلبات الإشتراك كانت أعلى. وأكدت التغذية الراجعة من معلمي الأقران في كامبالا على الحاجة لتدريبات مشابهة يتم تنفيذها في مستوطنات اللاجئين في أوغندا، ولذلك توسع المشروع التجريبي ليشمل ناكيفال حيث تم تدريب 30 امرأة أخرى كمعلم أقران.

في ناكيفال، نسقت واجتمعت منظمة الصحة الإيجابية في أوغندا مع عدد من الفاعلين في مستوطنات اللاجئين الذين عبروا عن دعمهم لتدريبات تعليم الأقران. وشمل هؤلاء الفاعلين ممثلون من مكتب رئيس الوزراء الذين يعملون كمشرفين على المساعدة الإنسانية في أوغندا؛ ومكتب إدارة المستوطنة و مفوضية اللاجئين الإقليمية ونقاط التواصل التابعة لهذه المستوطنة؛ وطواقم طبية دولية تدير برامج صحية في المستوطنة.

وشملت المكونات الرئيسية للمشروع كلاً من التالي:

- تدريبات تم تنسيقها وتنظيمها بواسطة أفراد طاقم منظمة الصحة الإيجابية في أوغندا الذين يمتلكون تجارب سابقة في تنفيذ تدريبات مشابهة مع عاملين/ات الجنس في أوغندا.
- استخدام مجموعة من الأنشطة ووسائل الإعلام من أجل تعليم المنهج، من ضمنها نقاشات المجموعة المستهدفة و العروض التقديمية التي يقدمها الأقران والمختصين و عرض فيديو وصور.
- جعل تعليم الأقران المعتاد الذي تقدمه منظمة الصحة الإيجابية في أوغندا أكثر ملائمة للاجئين. وتطلب هذا تعديل المحتوى من أجل تسليط الضوء على القضايا المتعلقة بالوضع القانوني للاجئين في أوغندا، بالإضافة إلى معالجة مخاطر العنف المتزايد الذي يتعرض له اللاجئين من قبل الزبائن والشرطة بالمقارنة مع عاملين/ات الجنس الأوغنديين⁴.
- تنفيذ التدريبات باللغات المختلفة التي يتحدثها اللاجئين.
- الحفاظ على سرية المشاركين حيث عبرت الكثير من النساء اللاجئات عن خوفهم من أن يتم "اكتشاف" كونهم عاملات جنس، وبالأخص من قبل أزواجهن الذين يجهلون أنهم يتاجرن بالجنس.
- التأكد من كون التدريبات عملية وتعكس التجارب اليومية للمشاركين كنساء مشاركات في العمل الجنسي. وشملت المواضيع التي حصلت على أكبر قدر من الاهتمام التالي: استخدام الواقي (واقيات ذكورية وأنثوية)؛ فحص وعلاج مرض نقص المناعة المكتسبة والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي و القوانين المحلية ذات العلاقة ونصائح حول التحدث مع الشرطة في حال اقترابهم منهم واستشارة الأقران والعمل في أزواج ونصائح أمنية أخرى، بالإضافة إلى كيفية تربية الأطفال كعاملين/ات جنس وكيفية تنفيذ توعية مجتمعية.
- تقديم واقيات مجانية واختيارية في الموقع، بالإضافة إلى فحص نقص مناعة مكتسبة/ايدز



ميسر تدريب يناقش حقوق اللاجئين المشاركين في العمل الجنسي في أوغندا مع معلمي أقران

⁴ مفوضية النساء اللاجئات 2016. شوارع خطيرة:اللاجئين المشاركين في العمل الجنسي. [Mean Streets: Refugees Engaged in Sex Work](#).

خلاصة

في كلٍ من كامبالا ونيكفال، كان الطلب على تدريبات تعليم الأقران أعلى مما يمكن لمنظمة الصحة الإنجابية في أوغندا أن تحققه. وكان "الطلب الأول والرئيسي" لمعلمي الأقران وللقادة المجتمعيين من اللاجئتين الذين توصلت المنظمة معهم، أن تعمل هذه المنظمة على "تدريب معلمي أقران أكثر والوصول للاجئتين مشاركتين في الأعمال الجنسية بشكل أكبر". ويعكس هذا طلباً متزايداً من النساء اللاجئات المشاركات في العمل الجنسي في كامبالا ومستوطنات مثل نيكفال للخدمات التي لم يتم تلبيةها، ومن ضمن هذه الخدمات: الصحة الجنسية والإنجابية و تدريبات السلامة توزيع الواقيات دعم الأقران إلخ. وعبر معلمو الأقران خلال التدريبات عن رغبة قوية في توفير خدمات قرب الأماكن التي يعملون فيها، وتنفيذ تدريبات تعليم الأقران بشكل أكبر.

وتسعى منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا للحصول على دعم مالي إضافي من أجل تمكين الطاقم التابع لها في تقديم خدمات ضرورية، ودعم اللاجئتين المشاركتين في العمل الجنسي في كامبالا ومناطق حضرية أخرى حول أوغندا، حيث تكون قريبة من مستوطنات اللاجئتين. وبالمثل، تلتزم منظمة الصحة الإنجابية في أوغندا باستمرار تقديم الخدمات والدعم الضروري الذي يحتاجه اللاجئون المشاركون في العمل الجنسي في كلٍ من نيكفال ومستوطنات أخرى، وذلك من خلال الحصول على التمويل الكافي. للمزيد من المعلومات حول تدريبات تعليم الأقران أو المشروع المتعلق به والذي يشمل كذلك توفير عيادات متنقلة في أحياء اللاجئتين في كامبالا بغرض تحسين الوصول لخدمات الصحة والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي للاجئتين الحضرين، و الذي يصعب الوصول إليهم، يرجى النظر في دراسة الحالة الأكثر شمولاً تحت عنوان: تخفيف مخاطر العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي الذي يتعرض له اللاجئتين الحضرين في كامبالا: العمل مع اللاجئتين المشاركتين في العمل الجنسي وتوفير عيادات متنقلة لهم.

* * *

أبريل/نيسان 2017

تلقينا تدريب لمدة 5 أيام، حيث "
تعلمنا الكثير من الأشياء. تدريبنا لنكون
سفراء، والآن أنا أتفاعل مع أربع مجموعات
من النساء حيث نشاركهم معلومات وتظهر
لهم كيفية استعمال الواقيات الذكرية
ومعلومات أخرى لحماية أنفسهم. وفوق
ذلك كله، تعلمنا مهارات أخرى كذلك،
مهارات إدارة مالية وأنشطة للتوفير
-معلم أقران، كامبالا-